رحلة ابداع بياتريس أوهانسيان .. في حفل تأبيني

متابعة : افراح شوقي

وصفوها بالشجرة الشامخة التي طالما اعطت ثمارها الى الثقافة الموسيقية المحلية والعالمية من خلال العزف والتأليف والتدريس ولأكثر من سبعين عاماً نقلت لنا أناملها أرق ألوان الموسيقى وأعذبها وأصعبها ايضاً،تعد أول مؤلفة للموسيقى الكلاسيكية في العراق حيث شبهها أستاذها الموسيقي حنا بطرس بالموسيقار شوبان لموهبتها المبكرة أتقنت العزف على تابيانو وهي في الـ ١٠ من عمرها فبرعت في السوناتا والكونشيرتو، انها الفنانة الراحلة (بياتريس أوهانسيان)..

وبمناسبة رحيلها نظمت دائرة الفنون الموسيقية في وزارة الثقافة حفلاً تأبينياً لها أحييته الأوركسترا السيمفونية الوطنية العراقية تخليداً لتأريخها وعطاؤها الفني الحافل وذلك على ارض قاعة الشعب في الباب المعظم بحضور عدد كبير من محبي الراحلة وأصدقاءها وتلامذتها.

واستعرض جمال عبد العزيز نائب رئيس اتحاد الموسيقيين العراقيين في كلمته مسيرة حياة الفنانة الراحلة التي ولدت ببغداد عام ١٩٢٧ في منطقة المربعة من أب وأم أرمنية عزفت الموسيقى منذ الصغر وكان والدها عازفاً لآلة الفلوت ووالدتها تعزف على الماندولين وتواصلت في دراستها الموسيقية حتى حازت على الجائزة الذهبية لمسابقة العزف بعد تخرجها في الأكاديمية الملكية للموسيقى في انكلترا وقدمت عروضاً في الأذاعة البريطانية وجمعيات وجاليات ومنظمات عديدة في لندن،لها العديد من المؤلفات للبيانو المنفرد أو مع الجوق الموسيقي وعزفت لاشهر المؤلفين العالميين (بتهوفن وشوبرت وفولفين أرمن وغيرهم) ومن أجمل أعمالها مقطوعة «الفجر».

وطالب جمال بختام كلمته إقامة متحف لـرواد الحركة الموسيقية العراقية والأهتمام بالأجيال لا سيما من هم خارج العراق ودعم الموسيقى من الداخل والتي تشهد زيادة واقبال العوائل على ادخال ابنائهم الى مدارس الموسيقى مؤخراً اذ بلغ عدد طلاب مدرسة الموسيقى ١٢٠ طالباً بعد أن كان يتراوح عددهم من ٢٠-٣٠ طالباً وأيضا تم قبول أكثر من ٣٠ طالبا في معهد الدراسات الموسيقية وكذلك كلية الفنون التي قبلت ٣٢ طالبا ..في الدراسات المسائية

من جهته شدد طارق حسون فريد الأستاذ في أكاديمية الفنون الجميلة، على أهمية إحياء الأوركسترا العراقية من خلال إعداد أجيال من الموسيقيين الشباب تكمل مسيرة رواد الموسيقى الكلاسيكية في العراق، مضيفا:يجب إعداد ملاكات بديلة من مدرسة الموسيقى والباليه ومن الجامعات ومن ثم إرسالهم إلى الخارج لإكمال تعليمهم هناك حتى تتكامل الأوركسترا العراقية لأنها غير مكتملة الآن ولهذا فإن الفرقة لا تستطيع إلا أن تقدم بعض الأعمال من العصرين .«الكلاسيكي أو الرومانسي

وسألنا الفنان كريم كنعان وصفي مدير الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية عن سبب تأخر اقامة هذا الحفل كون ان الراحلة غابت عنا في تموز الماضي فقال:حقيقة لااعرف لماتأخر هذا اليوم انها أمور متعلقة بالتنسيق فقط اما الرغبة فهي موجودة

وهذا شأن المعنيين الذين لم يبادروا ــ مع الأسف ــ الى استذكار الراحلة وستقدم اليوم مقطوعة تمثل الحركة الأولى والثانية لسمفونية البطولة لبيتهوفن.

ناتاشا الراضي زميلة الفنانة الراحلة بياتريس شاركت في حفل التابين بعزف مقطوعة صغيرة حزينة-كما وصفتها ــ استذكارا لصديقتها التي تحبها وقالت: كنت زميلة لها في معهد الفنون الجميلة في سبعينيات القرن الماضي شاركتها في حفلات كثيرة وزرتها عندما كانت تعزف كونشيرتو وصولو كانت حريصة جدا على اداء تمريناتها وهي مجتهدة في عملها حد التفاني،اتذكر اننا عملنا لها حفل وداع في بغداد قبل مغادرتها ارض الوطن وكانت حزينة جدا لفراق اصدقائها وبيتها.

وبياتريس اوهانسيان عازفة بيانو عراقية أرمنية، تكاد تكون أجمل من عزف على آلة البيانو في العراق، ولدت عام ١٩٢٧ بمنطقة «المربعة» أحدى محلات مدينة بغداد القديمة.

وهي من عائله فنية موسيقية، شقيقها «آرشان» عازف كمان معروف وشقيقتها الأصغر «سيتا» هي أيضاً عازفة على آلة البيانو.. درست في مدرسة الراهبات التي تقع في محلة «رأس القرية» القريبة من «عقد النصارى» ببغداد. حيث كانت هناك بدايتها الأولى في تعلم الموسيقى بدراسة العزف على آلة البيانو، وكانت ترتل وتنشد ضمن فريق الإنشاد التابع للمدرسة. وكانت مدرستها تعتبر الأفضل بين مدارس البنات الأهلية، من حيث المستوى التربوي والعلمي والفني ذلك الوقت.

بعد تخرجها في معهد الفنون الجميلة أكملت دراستها في الأكاديمية الملكية في لـندن. وحصلت فيما بعد على منحة أولبرايت لمواصلة دراستها في الولايات المتحدة الأمريكية، وعادت إلى العراق فيما بعد لتصبح رئيسة قسم البيانو في معهد الفنون الجميلة. حيث تخرج على يدها الكثيرين من الطلاب الذين أصبحوا فيما عازفون معروفين. كانت بياتريس أحد العناصر الرئيسة في الفرقة السمفونية العراقية وقدمت مع زملائها عروضها فنية جميلة في بلدان عديدة.. وكانت تقيم الحفلات بصورة مستمرة في مقر الفرقة السمفونية الكائن وسط بغداد في منطقة «الوزيرية».

وكانت بياتريس أيضاً العازفة المنفردة المنتظمة في حفلات «كونشيرتو البيانو» مع الفرقة السمفونية العراقية، وكانت أول عازفة بيانو منفردة في العراق، وأول مؤلفة للموسيقى الكلاسيكية، ولها مقطوعات جميلة لعل من أجملها مقطوعة «الفجر».

عام ١٩٩٦ تركت العراق متوجهة إلى مدينة هاليفاكس بولاية مينيسوتا الأميركية مع شقيقتها سيتا لتصبح فيما بعد عازفة البيانو مع أوركسترا مينيابولس السمفونية.

توفيت بالولايات المتحدة في تموز ٢٠٠٨ عن واحد وثمانين عاما.

دونالد رامسفيلد شاعراً

ترجمة: عمار كاظم محمد
عن مجلة Slat

يبدو أن وزير الدفاع الأمريكي السابق رجل بارع فهو لم يكن يقود الحرب في العراق فقط بل كان طيارا سابقا وعضواً في الكونغرس وسفيراً ورجل أعمال وموظفاً حكومياً لكن القليل فقط يعرفون أنه كان يكتب الشعر أيضا حيث وجد الوزير الشاعر عدد قليل من الجمهور الذي يصغي إليه ألا وهي هيئة وزارة الدفاع الصحفية حيث يمتع رامسفيلد المراسلين يوميا ببعض الأبيات الارتجالية والقليل منها يستحق التقدير. شعر رامسفيلد متناقض حيث يستعمل لغة موازية لمخاطبة المواضيع الأكثر تجهما مثل الحرب والإرهاب والموت والكثير من هذه الإشعار تبدو موحية ومراوغة في لغتها حيث لا يواجه مواضيعه بصورة مباشرة بل تجنح بعيدا وتتقلب حيث يؤدي التكرار فيها دورا مشوشا وخادعا.

أن إشعاره التي تؤشر إيقاعا مكسورا لرجل يتكلم ببساطة تشبه إلى حد كبير أشعار وليم كارلوس وليامز والقصائد التالية التي تنشر أول مرة هي بالضبط كلمات وزير الدفاع السابق كما أخذت من النسخ الرسمية من الوزارة.

المـــــجهـول

هناك الكثير نعرفه
كما نعرف
هناك أشياء معلومة لا نعرف أننا نعرفها
مثلما هناك ما نجهله
كما نعرف أيضا

بمعنى آخر
أن هناك دائما شيئاً لا نعلمه
لكن هناك أيضا ما هو مجهول المجهول للجميع
ذلك هو الواحد الذي لا يعرف

اعتراف

في أحدى المرات
كنت أقف هنا افعل شيئا ما
وأفكر مع نفسي
ماذا فعلت في العالم من مكاني هذا
أنها لمفاجاة كبيرة

حدوث

ستخبر بالكثير من الأشياء
ستخبر بالأشياء التي لا تحدث كل يوم
والتي لا تبدو أن تضايق الآخرين
كلا
إنها ستظهر في الصحافة
والعالم سيعتقد أن كل تلك الأشياء تحدث
لكنها ليست كذلك
كل أمريء متلهف للحصول على القصة
لكنها موجودة بالفعل هناك
ذلك ما يتغذى عليه العالم دائما
تلك الأشياء التي لم تحدث أبدا
كل ما استطيع إخبارك به
إنها لم تحدث
أو إنها سوف تحدث.

دوريـــــات

(روفار) عدد عن الشاعر الاصلاحي حاجي فاد

صدر العدد ٥٠ من مجلة روفار وهو مخصص للشاعر الكردي الاصلاحي المعروف حاجي قادر كوبي من شعراء القرن التاسع عشر وهو ثاني شاعرين كبيرين اولهما حمل راية الدعوة الى تحرر الكرد من العثمانيين والايرانيين واقامة دولة كردية وهو الشاعر احمدي خاني صاحب الرائعة الشعرية (مم وزين) من قبل اكثر من ثلاثة قرون، والثاني وهو حاجي قادر نهض يدعو بقوة لمحاربة الخرافات والاخذ بمفاهيم الحضارة العصرية والتحرر من المفاهيم المتخلفة لعهود الاقطاع، وكان هذا الشاعر الذي لم تتحمله الاوضاع المتخلفة لوطنه، سلك طريق الغربة وسار الى استانبول ومنها اخذ ينظم قصائده الاصلاحية ويبثها هناك ويرسلها الى وطنه كردستان حتى توفي في عام ١٨٩٧. استهل العدد بموضوع عن حياة الشاعر بقلم الدكتور معروف خزندار في صفحتين اعقبه موضوع اخر في اربع صفحات بقلم الاديب عبد الرزاق بيمار بعنوان انعكاس شخصية حاجي قادر في حياته وشعره، كما نشرت في العدد نماذج عديدة من شعر حاجي قادر في ١٨ صفحة، وكذلك مقال مستل من دراسة الاستاذ مسعود محمد عن حاجي قادر الواقعة في ثلاثة مجلدات بعنوان (نظره في ديوان حاجي قادر) ويقع في ثماني صفحات.

كما تضمن العدد بحثا للكاتب (موستا جعفر) يقع في ١٩ صفحة بعنوان (حاجي قادر وعملية الاستغراب) ومقال للكاتب محمود زامد ونشره من قبل في مجلة (كاروان) بعنوان (النصوص القديمة مقارنة) ويقع في اربع صفحات ومقال آخر مستل من كتابه للكاتب محمد الملا عبد الكريم، والمقال بعنوان (الشعر لدى حاجي قادر). وتضمن العدد في العديد من صفحاته تخطيطات متنوعة للشاعر.

في أصبوحة أدبية..

التوجهات الجديدة في السرد العراقي

المدى/ الثقافي

احتفى الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق في اصبوحته الأسبوعية الأربعاء الماضية، بالسرد العراقي من خلال احتفائه بالقاص والناقد الكربلائي جاسم عاصي الذي استثمر الاصبوحة للحديث عن التوجهات الجديدة في السرد العراقي، بحضور عدد من الأدباء والإعلاميين، حيث كانت مهمة التقديم للناقد زهير الجبوري الذي تحدث عن جاسم عاصي القاص والروائي والناقد أيضاً، مشيرا الى ان عاصي من مواليد ١٩٤٥، وكتب القصة والرواية ومن ثم النقد في العديد من الصحف والمجلات العراقية والعربية، وله العديد من الإصدارات القصصية منها (الخروج من الدائرة)، (الليالي حكايات)، (مساقط الضوء)، (صلاة الظهيرة)، (ملكوت البراري)، (الحفيد)، (خطوط بيانية)، (آخر الرؤيا)، كما له من الإصدارات الروائية (مستعمرة المياه)، (انزياح الحجاب ما بعد الغياب) و(مستعمرة المياه) و(الغياب)، وله من الإصدارات في النقد (دلالة النهر في النص)، و(جواب الآفاق) و(المعنى المضمر).

بعدها فسح المجال لجاسم عاصي للحديث عن موضوعه وقد اشار الى ان ما سيقوله هو شهادة وليس نقدا لانه ادخل كقاص نفسه في الموضوع، وقال اولاً: كانت للسرد العراقي محطات ووقفات تمت من خلالها ظهور اتجاهات في الشكل ورؤيا مختلفة للمعاني وكيفية صياغتها في النص، وقد لبت في ذلك الحاجة لطبيعة الظروف المعرفية اولا ثم السياسية والاجتماعية، وهو الامر الذي دفع بمنتج النص الى التنحي عن التوجهات المألوفة في كتابة النص السردي، وأضاف: سأتحدث عن استثمار الموروثات على اختلاف مشاربها والتي منها الأسطورية والحكائية والتاريخية سواء كانت واقعة او شخصية، وهذا الاتجاه شمل الشكل والبناء والمعاني، ثم ذكر عاصي ١٦ خصيصة للنصوص المنتجة مشيرا بعد ان ذكرها الى ان هذا التعالق كما سماه بين النص ومتن الموروث في القصة والرواية العراقية استدعته حالات كثيرة لعل أهمها اعتباره قناعا يتمكن من خلاله المنتج ان يفتح افاقا واسعة للتعبير عن ما هو ماثل في الواقع بعيدا عن مرصد الرقيب.

بعد ذلك تحدث بتفصيل عن عدد من القصص لكتاب عراقيين تناولت الموضوع هذا مثل: جليل القيسي وناجح المعموري ومحمد خضير، وفلك الدين كاكه ئي ولطفية الدليمي ونزار عبد الستار، وحازم الصافي، وجهاد مجيد، و محمود جنداري واحمد خلف، كما ذكر بعض الأسماء وان لم تكتب الا قصة او قصتين في هذا المجال مثل نزار عبد الستار ومحمد خضير سلطان.

وفي ختام حديثه فتح باب المداخلات وفيها رحب الناقد فاضل ثامر رئيس الاتحاد بجاسم عاصي ناقدا مهما يضاف الى فئة قليلة من النقاد العراقيين الذين يحتاجهم الأدب العراقي.

كردستان ..متابعات ثقافية

■بشار عليوي

■ قام الفنان (قرني جميل) معرضه الشخصي السادس، على قاعة (كاليري سردم) في مؤسسة سردم للطباعة والنشر/ شارع سالم/السليمانية، للفترة من ١ــ٢٠٠٨/١١/٦، حيث ضم المعرض أكثر من ٣١ لوحة فنية جسدت جمال الطبيعة في كردستان.

■ نظمت مديرية ثقافة أربيل في وزارة الثقافة/حكومة أقليم كردستان العراق في يوم الأثنين ٢٠٠٨/١١/١٠، أمسية ثقافية للباحث (د.أبراهيم أحمد سمو) بعنوان (المسرح الكردي.. مستقبلياً) تحدث فيها الباحث عن الحركة المسرحية وتطورها ومستقبل المسرح الكردي وحضر الأمسية عدد غفير من مثقفي وفناني مدينة أربيل.

■ في أحتفال بهيج أقامه (مركز كلاويز الأدبي والثقافي) في السليمانية مساء الخميس ٢٠٠٨/١١/٦ على قاعة جامعة السليمانية وبحضور السيد (ملا بختيار) عضو المكتب السياسي للأتحادالوطني الكردستاني، كرم المركز الفنان الرائد(كريم كابان) بمنحه (الميدالية الذهبية) وذلك تقديراً لجهوده في تأصيل الغناء الكردي.

■ بمناسبة عيد تأسيسه، أقام (أتحاد معلمي كردستان)، وبالتعاون مع مديرية الفنون التشكيلية ــ السليمانية، وعلى كاليري متحف الوطني في السليمانية يوم السبت ٢٠٠٨/١١/١، المعرض الفني الشامل للفنانين التشكيلين لأكثر من ٧٠ مدرساً. حيث ضم المعرض ١٠٠ عمل فني.

■ عن مؤسسة سردم للطباعة والنشر في السليمانية، صدرت حديثاً رواية (المجزرة رقم ٥) باللغة الكردية، تأليف الروائي الأمريكي (كورت فوني جونبر) ترجمة(عطا نهايي). ويقع مجلد الرواية في (٢٧٠) صفحة من القطع الكبير.

■ تستعد فرقة (ستوديو الممثل) في السليمانية، لتقديم عملها المسرحيي الجديد (الزوجة) تأليف وأخراج (كاروان عبد الله صوفي)، تمثيل(ريباز محمد/سوران بابه علي/ هيرو جيوا/ سوران أكرم/ أزاد وكو) وذلك على خشبة مسرح (قاعة الثقافة) في مدينة السليمانية للفترة من ٢٠٠٨/١١/٢٩ حتى ٢٠٠٨/١٢/٢